

شرح كتاب الإيمان (560) من 711 الحديث (87)

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شايم الحضيري

الحادي الثامن والسبعون قال حدثنا عفان وحدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن ام محمد ان رجلا قال لعائشة ما الايمان؟ فقالت افسر او اجمل. قال اجمل فقلت من سرتها حسنته وساعته سبّتها فهو مؤمن. التخريج - 00:00:00

هذا الاثر رواه المؤلف ايضا في المصنف وصح مرفوعا عند احمد والحاكم من حديث عمر رضي الله عنه قال فيها مشي وقال الالباني في الحاشية اسناده ضعيف ولكن صح مرفوعا من حديث عمر رضي الله عنه رواه احمد والحاكم. انتهى - 00:21

ان عمر ابن الخطاب خطب فقال يا ايها الناس اني كنت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قال او صيكم باصحابي ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفسوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف - 00:00:40

ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد

وساءته سيئته فذلك المؤمن اخرجه الترمذى والبزار في مسنده والنمسائى والحاكم وصححه الالبانى مناسبة الكتاب مناسبته لكتاب الالبانى ان فيه التنبىء على ان اعمال القلوب من الفرح والحزن من الالبانى - 12:01:00

الشوهة قولها افسر او اجمل اي ان افضل او اختصر وهذا من حسن التعليم. ومراعاة حاجة المتعلم وادراكه قولها من سرته حسنته
وسماعه سينته فهو مؤمن فيه دليل على ان السرور لاجل الحسنة لكونها ترضي الله - 00:01:30

والحزن لاجل السيئة من خصال الايمان. لأن من ليس من اهل الايمان لا يبالي. احسن ما ساء واما من كان صحيح الايمان خالص الدين
فانه لا يزال من سينته في غم. لعلمه بانه مأخوذ بها محاسب عليها - 00:01:50

ولابيال ابن حستنه في سرور لانه يعلم انها مدخلة له في صحائفه فلا يزال حريصا على ذلك حتى يوفقه الله عز وجل لحسن الخاتمة وهذا يدل على ان الایمان حي في قلبه. اذا عمل الحسنة فرح ان الله وفقه - 00:02:05

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وآله وآل آله، ولهم أجمعين، أما بعد: وما بعدها باقتصاده - 00:02:22

حكم اسم الایمان اذا اطلق في كلام الله ورسوله فانه يتناول فعل الواجبات وترك المحرمات ومن نفي الله ورسوله عنه الایمان فلا بد
ان يكون قد ترك واجبا او فعل محرما - 00:02:43

فلا يدخل في الاسم الذي يستحق اهله الوعيد دون الوعيد بل يكون من اهل الوعيد وكذلك قوله تعالى حب اليكم الایمان و زينه في قلوبكم و كره اليكم الكفر والفسق والعصيان او لئك هم الراشدون - 00:02:55

قال محمد بن نصر المروزي لما كانت المعاصي بعضها كفر وبعضها ليس بكفر فرق بينها فجعلها ثلاثة انواع نوع منها كفر ونوع منها فسوق وليس بكفر نوع يصياد وليس بكفر ولا فسوق - 00:03:09

واخبر انه كرهها كلها الى المؤمنين. ولما كانت الطاعات كلها داخلة في الايمان وليس فيها شيء خارج عنه لم يفرق بينها فيقول حب اليكم الايمان والفرائض وسائر الطاعات والاجمل ذلك فقال حب اليكم الايمان. فدخل في ذلك جميع الطاعات لانه قد حب الى

حب تدين في ان الله اخبر انه حب ذلك اليهم وزينه في قلوبهم. قوله حب اليكم الایمان. ويكرهون جميع المعاشي كفر منها والفسق وسائل المعاشي كراهة تدين لأن الله اخبر انه كره ذلك اليهم - 00:03:48

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساعته سيئته فهو مؤمن لأن الله حب الى المؤمنين الحسنات وكراهية السيئات قلت وتكرير جميع المعاشي اليهم يستلزم حب جميع الطاعات - 00:04:06

لان ترك الطاعات معصية ولانه لا يترك المعاشي كلها ان لم يتلبس بضدتها فيكون محبها لضدتها وهو الطاعة. اذ القلب لابد له لارادة فاذا كان يكره الشر كله فلا بد ان يريد الخير - 00:04:22

والمحاج بالنيات الحسنة يكون خيرا وبالنية السيئة يكون شرا. ولا يكون فعل اختياري الا بارادة الى ان قال فاذا كان الله قد كره الى المؤمنين جميع المعاشي وهو قد حب اليهم الایمان الذي يقتضي جميع الطاعات - 00:04:37

اذا لم يعارضه ضد باتفاق الناس فان المرجئة لتنازع في ان الایمان الذي في القلب يدعو الى فعل الطاعة ويقتضي ذلك والطاعة من ثمراته ونتائجها لكنها تنازعها لينتازموا الطاعة فانه وان كان يدعو الى الطاعة فله معارض من النفس - 00:04:52

الشيطان فاذا كان قد كره الى المؤمنين المعارض كان المقتضي للطاعة سالما عن هذا المعارض. وايضا فاذا كرهوا جميع السيئات لم يبق الا حسنات او مباحثات والمحاولات لم توح الا لاهل الایمان الذين يستعينون بها على الطاعات. والا فالله لم يبح قط لاحد شيئا ان يستعين به على كفر ولا فسوق ولا عصيان - 00:05:12

ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها كما لعن شاربها. والعاصر يعصر عنها يصير عصيرا. يمكن ان ينتفع به في مباع لكن لما علم ان قصد العاصي ان يجعلها خمرا لم يكن له ان يعينه بما جنسه مباح على معصية الله. بل - 00:05:35

النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لان الله لم يبح اعنة العاصي على معصيته. ولا اباح له ما يستعين به في المعصية فلا تكونوا لهم الا اذا استعنوا بها على الطاعات. فيلزم الانتفاء السيئات انهم لا يفعلون الا الحسنات. ولهذا كان من ترك المعاشي كلها فلا بد ان - 00:05:55

بطاعة الله. وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فباعوها نفسه فمعتقها او مضيقها. فالمؤمن لابد ان يحب الحسنات ولابد ان يبغض السيئات ولابد ان يسر وهو فعل الحسنة ويسوء فعل السيئة. ومتى قدر ان في بعض الامور ليس كذلك كان ناقص الایمان. والمؤمن قد - 00:06:15

تصدود منه السيئة فيتوب منها او يأتي بحسنات تمحوها. او يبتلى ببلاء يكفرها عنه. ولكن لابد ان يكون كارها لها ان الله اخبر انه حب الى المؤمنين الایمان وكره اليهم الكفر والفسق والعصيان. فمن لم يكره الثالثة لم يكن منهم. ولكن محمد ابن نصر يقول - 00:06:35

الفاسق يكرهها تدينا. فيقال اذا اريد بذلك انه يعتقد ان دينه حرمهها وهو يحب دينه. وهذه من جملته فهو يكرهها وان كان يحب دينه مجملها وليس في قلبه كراهة لها. كان قد عدم من الایمان بقدر ذلك كما في الحديث الصحيح من رأي منكم منكرا فليغيره بيده - 00:06:55

فان لم يستطع فباللسانه فان لم يستطع فقبله. وذلك اضعاف الایمان. وفي الحديث الآخر الذي في الصحيح ايضا صحيح مسلم فمن جاء بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الایمان مثقال حبة من خردل - 00:07:15

فعلم ان القلب اذا لم يكن فيه كراهة ما يكرهه الله لم يكن فيه من الایمان الذي يستحق به الثواب وقوله من الایمان اي من هذا الایمان وهو الایمان المطلق. اي ليس وراء هذه الثلاث ما هو من الایمان ولا قدر حبة خردل - 00:07:34

والمعنى هذا اخر حدود الایمان. ما بقي بعد هذا من الایمان شيء ليس مراده انه من لم يفعل ذلك لم يبق معه من الایمان شيء. بل الحديث انما يدل على المعنى الاول انتهى - 00:07:50

اذا تقرر هذا فمن كان يكره السيئة اذا وقعت منه فالايمان الذي في قلبه هو الذي اورث هذه الكراهة فهو مؤمن ومن فرح بالحسنة اذا عملها ووفقه الله لها وانشرح صدره فهو المؤمن - 00:08:04

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المساء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقضه الله منه. كما - 00:08:19

ان يقذف في النار متفق عليهم واللفظ لمسلم وحديث الباب يدل على ان الايمان له اثر في القلب محسوس من التصديق والعمل خلافا لمن يقول انه تصديق فقط بل انه قول القلب وعمل القلب والجوارح - 00:08:34

عمل القلب هذه الاشياء التي يجدها في نفسه من الحب والبغض والفرح بالطاعة والكراهة للمعصية الى اخر ذلك وقول القلب هو التصديق كما ذكر شيخ الاسلام وغيره. فمن سرته حسنته اذا فقلبه قد عمل وليس مجرد تصديق. بل قلبه احب - 00:08:49
الحسنة وفرح بها كما يحب المال ويفرح به اذا حصله. كما قال الله عز وجل عن القرآن قل بفضل الله وبرحمته فيذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. يعني مما يجمعون من الدنيا. قوله جل جلاله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير - 00:09:09
مقنطرة من الذهب والفضة الخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. وكما ان المنافق والكافر يزين له عاصي نعوذ بالله كما قال افمن زين له سوء عمله فرأه حسنا. وهذا لا يعني ان الانسان اذا احب المعاصي انه كفر بل - 00:09:29

المقصود النقص في ايمانه. مثل حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو مؤمن متفق عليه - 00:09:52
هو نقص عن كمال الايمان الواجب ويدل على وجود النقص. نسأل الله العافية والسلامة. وهذا الحديث يعطيك ميزانا تحاسب فيه نفسك فتتضرر الى نفسك ثم تعالجها وتسأل الله عز وجل الثبات والتوفيق للطاعات التي تزيد في الايمان. فانه لما ذكر الله المؤمنين وصفهم - 00:10:09

التي وصلوا فيها الى ذلك قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير معلومين. فمن ابتغى وراء ذلك فاوئنك هم العادون - 00:10:29

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون. اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهم فيها خالدون وفيها ان من الاعمال الخشوع فدل ان الخشوع من الايمان. ومنها الاعراض عن اللغو والذين هم عن اللغو معرضون. فدل على ان اللغو ينقص الايمان - 00:10:49

لغو الباطل والاثم والكذب ونحوه. ومنها الزكاة والذين هم للزكاة فاعلون. فدل على ان الزكاة من الايمان وتركها ضد الايمان ونقص من كماله الواجب لانه نقص من واجبه الى اخرها - 00:11:09

فدل على ان هذه الاشياء من الصفات التي يزداد بها الايمان فهذه صفات كلها تزيد في الايمان. فاذا وجد الانسان من نفسه انه يحب السيئة قال يفتح بالحسنة فعنده نقص بل نقص كبير. نسأل الله العافية والسلامة. مثل الذي عنده مرض عليه ان يعالجها بالادوية النافعة - 00:11:24

وكذلك الايمان كما قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم مرتي بامر في الاسلام لا اسأل عنه احدا غيرك بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم. قال فما اتقى فاشار الى لسانه. اخرجه احمد والترمذى والنمسائى في الكبرى وصححه الالباني في مشكال - 00:11:44

المصابيح الجزء الاول الثاني عشر وعن عبدالله بن بسرى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فانبيئ منها بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل - 00:12:02
اخرجه احمد والترمذى وابن ماجة وصححه الالباني. فهذه تزيد في الايمان. وتأمل الى قوله ولكن الله حب اليكم الايمان وزيته في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. وذلك من فضل الله كما قال بعدها فضلا من الله ونعمته. ففيه تنبيه على اننا -

00:12:20

من الله عز وجل. كما قال جل جلاله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء صالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما - 00:12:42

فهو يعلم من يستحق هذا الفضل فيفضل عليه به. فعليكم ان تسألوا الله من فضله وهو العليم الحكيم. ولذلك لما قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم هو العزيز الحكيم اللهم انا نسألك من فضلك وحباب اليمان وزينه في قلوبنا. وكره اليانا الكفر والفسق والعصيان واجعلنا من الراشدين - 00:12:58

برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:13:20